كاتب وإعلامي فلسطيني للوفاق:

وسائل التواصل الاجتماعي سلاح الشباب الفلسطيني ضدّ التضليل والاحتلال

الوفاق
عبير شمص

بدعمٍ لا محدود من قبل الولايات المتحدة الأميركية، والدول الاستعمارية الغربية، يقوم الإعلام الصهيوني، بكل أنواعه ووسائله، بتزوير الوقائع ونقل الصورة التي تخدم أهدافه ونظامه الاستعماري، عبر استخدام المفاهيم المضللة، والترويج لها على صعيد الرأي العام العالمي، مستغلاً امتلاكه التكنولوجيا المتطورة، ما يجعل الجاني ضحية والضحية جانياً، بشكلٍ تتلاقى فيه المصالح الغربية والأميركية، التي لا تبعد عن الهدف الصهيوني.

وهذا ما حصل مع القضية الفلسطينية منذ بداياتها وتبنّي الإعلام الغربي الرواية الصهيونية وتغييب الواقع الفلسطيني، ولم تختلف عملية "طوفان الأقصى" عن هذا الواقع، فتاهت حقائقها في الغرب خلال الأيام الأولى. فالشعوب الغربية التي تتلقى أخبارها عبر القنوات الرئيسة هناك، تعرضت لسيل من السرديات صهيونية التأليف والتنفيذ والإخراج. فانقلب المظلوم ظالمًا، وكما أراد الصهاينة حصل، فالرأي العام الغربي، في تلك المدة، تضامن مع الصهاينة وأبدى تعاطفه كالمعتاد. لكن سرعان ما فضحت مواقع التواصل الاجتماعي كذب الروايات الصهيونية التي تبنتها وسائل إعلام عريقة والكثير من الوكالات والصحف. فخاطبت هذه المواقع المجتمع الغربي، مبيِّنة حقيقة حدث السابع من اكتوبر / تشرين الأول لهذا العام، ومعيدةً إياه إلى سياقه الطبيعي في نضال الشعب الفلسطيني ومقاومته للمحتل. وحول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في رسم صورة المعركة في غزة ونقلها إلى العالم، وكيف تحولت شاشات الهواتف وأجهزة الكومبيوتر إلى نوافذ نطل بها على واقع غزة، وصوتاً يسمعه العالم أجمع، حاورت صحيفة الوفاق الكاتب والإعلامي الفلسطيني الأستاذ حمزة البشتاوي، وفيما يلي نص الحوار:

الشباب الفلسطيني يخاطب العالم بلغته

يؤكد الكاتب البشتاوي أنه فيما يتعلق بدور وسائل التواصل الاجتماعي في الحرب النفسية التي يشنها الاحتلال الصهيوني، فمن المعروف أن هذه الحرب تتركز عبر وسائل التواصل وهي ليست بالجديدة بل هي امتداد لحرب الدعاية الصهيونية التي بدأت مع نشأة الكيان الصهيوني والتي قامت على الخداع والكذب والتزييف وتزوير الحقائق التاريخية والجغرافية وهذا يؤكد بأن الاحتلال كان يسعى منذ البداية إلى استهداف الإنسان الفلسطيني ويتركز الاستهداف الآن عبر وسائل التواصل والوسائل العسكرية معاً في محاولة للقضاء على هذا الإنسان ومنع التضامن معه ومع مقاومته وقضيته، بالطبع واجه الفلسطينيون هذه الحرب النفسية والدعائية عبر كشف زيف الخطاب الإعلامي الغربي الداعم لجرائم كيان الاحتلال واستخدم الفلسطينيون منصات التواصل من أجل تسليط الضوء على عدالة قضيتهم ونشر الوعي تجاه القضية الفلسطينية وفي سياق عملية نشر الوعي ومواجهة الحرب النفسية، وأصبح هناك شباب فلسطيني يملك تجربة في مواجهة الحرب النفسية الصهيونية التي تستهدف المقاومة الفلسطينية والقوى الداعمة لها وهذا الشباب أصبح يخاطب العالم بلغة يفهمها على المستوى الشعبي والإنساني وبأدوات فاعلة في نقل الحقيقة ودعم المقاومة وأيضاً أصبح لديه القدرة على مواجهة الحظر باستخدام رموز وأحرف وصور، على سبيل المثال أصبح البطيخ يرمز إلى العلم الفلسطيني وحنظلة يرمز إلى الإنسان الفلسطيني والحجر يرمز الى الأسلحة أو السلاح الذي يستخدمه الفلسطينيون بمواجهة الاحتلال".

غياب المنصات العربية

ويعلل الإعلامي البشتاوي عدم وجود منصات عربية، يعود أولاً إلى أن معظم الجهات الرسمية العربية لا تريد إنشاء منصات خاصة وداعمة للقضية الفلسطينية بل على العكس هي تسعى جاهدة لمنعه ومحاربته عبر تشديد الرقابة على أي محتوى مؤيد للقضية الفلسطينة والمقاومة، وتحظر وتحذف تلك المنشورات المؤيدة للمقاومة والمبينة لجرائم العدو الصهيوني، وعدم وجود منصات عربية يدفع الناس لاستخدام خوارزميات على المنصات الأجنبية للتعبير عن أرائهم تجاه قضية فلسطين ومواجهة الهجمة الصهيونية الأمريكية وبالتالي المنصات المتوفرة هي أمريكية داعمة للكيان الصهيوني ومليئه بخطاب العنف والكراهية والتحريض ضد الشعب الفلسطيني ومقاومته.

تزييف الصورة الصهيونية

يشير الكاتب البشتاوي بأن كيان الاحتلال الصهيوني يشن حرباً نفسية على الشعبين الفلسطيني واللبناني لا تقل ضراوة عن الحرب العسكرية، وذلك عبر الناطق الإعلامي للعدو الصهيوني افيخاي أدرعي ووحدته التي تعتبر من أهم الوحدات العاملة في أجهزة الاستخبارات الصهيونية، فكان يرسل التهديدات عبر منصات التواصل محدداً الأماكن المستهدفة بالقصف قبل دقائق من قصفها ، بذريعة وجود منشآت لحزب الله وكان الإيحاء كذباً بأنه يهتم لحياة المدنيين ولكن في الحقيقة كان يهدف إلى خلق البلبلة والخوف في صفوف المواطنين اللبنانيين، وذلك في إطار الحرب النفسية المواكبة لعمليات القصف التدميري في ما يسمى كي الوعي واستعادة قوة الردع المتهالك وبث الرعب في نفوس الناس بخدع إعلامية ونفسية تُستخدم فيها تكنولوجيا استخباراتية متطورة.

الذباب الإلكتروني الصهيوني

يشير الإعلامي البشتاوي بأن وحدة "٨٢٠٠" من أكبر الوحدات الاستخبارية وأهمها في "جيش" الاحتلال الصهيوني، إذ تمثل العمود الفقري للاستخبارات الإلكترونية، وتمثل جزءاً حيوياً من جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان). تتركز مهمات الوحدة في جمع المعلومات وتحليلها من خلال الوسائل التكنولوجية المتقدمة، ما يجعلها حجر الزاوية في المنظومة الأمنية الإسرائيلية. وهي تضم أكثر من ١٠٠٠ جندي وضابط، يعمل البعض منهم بإنشاء صفحات ومواقع تبث الفرقة والاختلاف بين مكونات الشعوب العربية والإسلامية عبر إثارة عناوين خلافية لحرف النظر عن القضية الأساس وهي فلسطين وما يجري من عدوان وحشي عليها، أو يشاركون في مواقع وصفحات عربية معروفة بأسماء مستعارة ويبثون الفرقة والتحريض، ولا يكتفون بذلك بل يحاولون عبر هذه المواقع الثقافية والاجتماعية والسياحية والتي يحمل بعضها صفة الجمعيات الخيرية العالمية اختراق عقول الناس وتجنيد الشباب العربي بطرق مختلفة.

ويؤكد الإعلامي البشتاوي أن اختراق العدو الصهيوني وسائل التواصل الاجتماعي لبث الفرقة المذهبية والخداع والتحريض وجمع المعلومات والتجسس هو عمل مستمر وليس جديداً بل هو مستمر وتتصاعد وتيرته وفق الأحداث السياسية والاقتصادية في الدول المستهدفة، وهو يستهدف بالأخص المجتمعات المقاومة ، وللأسف نجح العدو في إسقاط بعض الشباب العربي في فخ العمل والتجسس لصالحه، لذا يجب التحذير بشكلٍ دائم من الاستغلال الأمني من قبل العدو لمواقع التواصل وتحويل ما يريده الكيان من هذه المنصات بأن تكون عبارة عن منصات معادية لشعوب المقاومة، ويجب التوعية من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية المواجهة مع الكيان الصهيوني ضد محاولات الاختراق ومحاولات التحريض المذهبي وبث الفرقة بين المجتمعات العربية والإسلامية من قبل العدو الصهيوني.

تغيير الرأي العالمي

في المحصلة يؤكد الإعلام البشتاوي بأن السابع من أكتوبر/ تشرين الثاني شكل نقلةً نوعية في مجرى صنع المحتوى إذ أدّى المؤثرون في شبكات التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في القضية الفلسطينية وساهموا ليس فقط في تغطية الأحداث وتحليلها بل في تغيير الرأي السائد حول المقاومة والدفاع عن الحقوق الفلسطينية ضد الاحتلال، وتبينت أهمية تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي في الحرب، وأنها لا تقل قدرة عن السلاح. وأدت هذه الوسائل دورًا كبيرًا في تعديل المشهد وتغيير الرأي العالمي وإظهار زيف الدعاية الصهيونية التي حاولت تقديم صورة إيجابية عن العدو الصهيوني وإبرازها على أنها الضحية لتبرير عدوانها على غزة، ولم يعد الرأي العام الغربي جاهلًا تجاه ما يحصل في غزة، فمواقع التواصل الاجتماعي نقلت الحقيقة، والشوارع التي امتلأت تضامنًا مع أهل غزة والقضية الفلسطينية، في مختلف الدول الغربية من الولايات المتحدة وأميركا اللاتينية، فرنسا، إيطاليا، ألمانيا وبريطانيا وغيرها ترجمت فهم الشعوب الغربية لما حصل منذ ٧٥ عامًا على الأرض الفلسطينية من إجرام متواصل منذ نشأة هذا الكيان الغاصب، ومع ذلك لا يمكن تجاهل التحديات التي تواجهها هذه المنصات، بما في ذلك انتشار المعلومات المضللة، مما يتطلب جهودًا مستمرة للتحقق منها وتعزيز الوعي الرقمي.

أصبح الشباب الفلسطيني يخاطب العالم بلغة يفهمها على المستوى الشعبي والإنساني وبأدوات فاعلة في نقل الحقيقة ودعم المقاومة

● أخبار قصيرة

٢٩٣ عملاً يشارك في القسم الدولي بمهرجان "عمار"

أعلنت فاطمة إبراهيمي، عضو مجلس السياسات في القسم الدولي لمهرجان "عمار"، عن استلام ٢٩٣ عملاً في أقسام الأفلام الروائية والوثائقيات والرسوم المتحركة والصفحات الافتراضية والكليبات بالدورة الـ١٥ من المهرجان. وأشارت فاطمة إبراهيمي إلى أن الأعمال الواصلة لهذا القسم قد وردت حتى الآن من تركيا وفلسطين والعراق وسوريا ولبنان وتونس، وقالت: إن أكثر الأعمال الواصلة كانت من فلسطين، والأعمال الواصلة من تركيا تتعلق بالفلسطينيين المقيمين في تركيا. وأكدت أن الموضوع الرئيسي للقسم الدولي للمهرجان هو مناهضة الاستعمار ودعم جبهة المقاومة، واضافت: دعم الحركات الشعبية والطلابية مثل احتجاجات الطلاب الأميركيين ضد الصهاينة، أو بشكلٍ عام الإجراءات العالمية المناهضة للاستعمار، وخاصةً أميركا والعدو الصهيوني، هي من بين مواضيع هذا القسم من المهرجان.

وتابعت:" باستثناء القليل من الأعمال لمخرجين لبنانيين والتي لم تعرض بعد بسبب ظروف الحرب ، فقد شاركت سائر الأعمال في مهرجانات مختلفة وتعرض على منصاتها الخاصة.

٣ دول أجنبية تشارك في مهرجان "مبارك" لمسرح الدمى

أكد المدير العام للفنون المسرحية في وزارة الثقافة الإيرانية أن أربعة عروض من روسيا وفرنسا وقيرغيزستان ستشارك في القسم الأجنبي من مهرجان طهران الدولي العشرين لعروض الدمى "مبارك".

وانعقد يوم الأحد ٨ ديسمبر/ كانون الثاني المؤتمر الصحفي للمهرجان الذي سيبدأ من ١٦ إلى ٢٣ ديسمبر/ كانون الثاني ، بحضور نادرة رضائي النائب لشؤون الفنون في وزارة الثقافة، والفنانة مريم سعادت، وحميد نيلي مدير عام الفنون المسرحية بالوزارة، وأمير سلطان أحمدي أمين عام المهرجان الذي أوضح: أن هذا المهرجان هو أول مهرجان دولي لإيران، والذي اكتسب صفة المهرجان الدولي وذلك في عام ١٩٨٩.

وأعلنت سولماز أصغري المديرة التنفيذية لهذا المهرجان أنه: في قسم المسرح الخاص للمراهقين والكبار توجد ١٣ مسرحية، وفي قسم المسرح الخاص للقاصرين والأطفال لدينا ١٧ مسرحية، وفي قسم الهواء الطلق سيتم عرض ١٣ عملاً في المهرجان العشرين، كما وصلتنا في قسم الاختراعات ٥ أعمال.

وأضافت: في القسم الخارجي قررنا أن يكون لدينا عملان من روسيا، وعمل من فرنسا والآخر من قيرغيزستان.

من جانبها قالت الفنانة المخضرمة في مسرح الدمى مريم سعادت: أنا متفائلة جداً بهذا المهرجان، كل المواهب تنشأ في مثل هذه المهرجانات، الناس غرباء عن مسرح الدمى، ومن واجب المهرجانات تقديم هذه الأعمال للناس، الجميع يعتقد أن الدمى مخصصة للأطفال فقط بينما لدينا أيضاً أعمال دمى للبالغين.

● كتاب

رواية "الخرزة".. التخلي عن الطموح الجامعي لأجل مقاومة الاحتلال

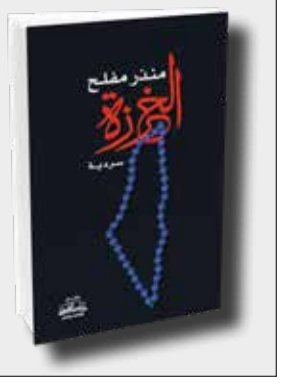

ما زالت الكتابات الفلسطينية الصادرة من سجون الاحتلال الصهيوني غنية في إبداعها وحرصها على التشكيل الفني، والأخذ بأحدث تقنيات الكتابة التي تزاوج بين أساليب الكتابة التي عرفتها مدونات التراث الشعبي من السير إلى الحكايات، ومن الخبر إلى المرويات التي لها علاقة بالخيال والمجاز، إلى أساليب الكتابة الحديثة التي تبنّت تيارات التراسل ما بين الفنون والآداب، والمونولوج الداخلي، وتداعي السرد الحر، والتغريب والمناقلة بين الواقع والعالم العلوي، والعالم السفلي، والسعي لتوظيف مضامين العجائبية والأسطورية والميثولوجية من أجل مدّ النصوص الإبداعية (شعر، رواية، قصة، مسرحية) بالدهشة والغنى في آن معاً.

ومن هذه الكتابات اللافتة للانتباه رواية "الخرزة"، التي صدرت سنة ٢٠٢٠ للأسير الفلسطيني منذر مفلح الذي أمضى في السجن ٢١ عاماً، كتب خلالها إبداعاته في الشعر والقصة والرواية والدراسات الفكرية والتاريخية.

رواية "الخرزة"، رواية البطولة لنفر من المقاومين الفلسطينيين المثقفين، حملة الشهادات الجامعية الذين تركوا أعمالهم وأشغالهم من أجل مقاومة العدو الصهيوني في انتفاضة سنة ٢٠٠٠ بعد أن دمّر الصهاينة، على نحو وحشي همجي، وجوه الحياة في مدينة نابلس، وحاصروا أحياء المدينة، وشلّوا حركة الناس فيها، وأغلقوا المدارس، وراقبوا حركة المستشفيات، وفتشوا سيارات الإسعاف، وقيدوا حركة الأسواق، لكن المقاومة، من خلال المجموعة التي تتبناها الرواية، استطاعت أن تُفشل خطط الصهاينة الذين أرادوا قتل الحياة في مدينة نابلس وشلها.

"الخرزة" رواية مكتوبة بانتباهات وطنية عالية، وبوعيٍ شديد للواقع المعاش، وحرص كبيٍر على التاريخ، والجغرافيا، والذاكرة التي تستدعي التراث الشعبي بكل غناه وأهدافه وغاياته، وبكل عاداته وتقاليده وأعرافه وتصوراته الوطنية من أجل إسناد الحياة الراهنة وهي تتطلع إلى المستقبل المحلوم.